

الإثنين 02-03-2011

1279- قصص أخرى: قصيدة قديمة: (4 من 4)

كيف يتكون "الوعي العام" بالوطن وعند الشباب خاصة
وكيف نحافظ عليه؟
تقليب مهم في أوراق قديمة (4 من 4)
مقدمة:

وهذه هي القصة الرابعة التي وعدت بها أمس، والتي نشرت في الدستور بتاريخ 2007/1/31، والتي تصلح لها نفس مقدمة أمس.

.. أولادنا !! والحزب الوطني- الإخواني (وبالعكس)

(1)

قالت البنت: حزب يعني ماذا يا أبي؟" قال أبوها دون أن يلتفت إليها: "حزب يعني حزب"، قالت "يعني ماذا مجد؟" قال "يعني، قصدي يعني، حزب يعني الحكومة". قالت البنت: حكومة تعني ماذا؟ قال: حكومة الحزب، ثم أردف، ما هذا الذي تشغلين نفسك به؟ كنت أحسب أن هذه أمور لا تخطر على بالكم هكذا، إنتهي من الواجب أولا وسوف أجيبك على أسئلتك فيما بعد، قالت أنت تضحك عليّ مثل كل مرة، تماما مثل الحكومة، قال لها: ها أنت تعرفين الحكومة أحسن مني، من أين لك أن الحكومة تضحك علينا، قالت: من حضرتك، ومن أمي، ومن خالتي أم عوض زوجة عم على البواب ومن عم منصور البقال، كلكم تقولون ليل نهار، أن الحكومة تضحك علينا، ثم سمعت من أخي أن كل ذلك بسبب الحزب، حزب يعني ماذا يا أبي؟ هل يجوز أنه السبب فعلا؟ قال لها يجوز، في هذا الزمن كل شيء جائز.

(2)

قال أخوها الأكبر لأمه: هل الحكومة يا أمي هي الإخوان ، قالت الأم: إيش عرفني؟ إسأل أباك، قال الولد: أختي تقول إن أبي قال لها إن كل شيء جائز، قالت الأم: ربما، ما دام الاثنان هاجوا معا على حكاية الحجاب هكذا، قال الشاب: أنت محجة يا أمي من أجل الحكومة أم من أجل الإخوان؟

قالت له: لا هذا ولا ذاك، أنا محجبة لأنى محجبة ، وخلص، إيش أدخل الحكومة أو الإخوان فى حجابى، قال: لا أعلم، أنا مختار. قالت الأم: عليك بأبيك محل حيرتك، هو يدعى معرفة كل شىء .

(3)

قالت الأم للآب: ما للعيال هذه الأيام يسألونى أسئلة ليس لى دخل بها، قال الرجل: ولا أنا، قالت الأم: أنت السبب، ألم أطلبك بالكف عن شراء الصحف، نحن أولى بئمنها، قال لها: وهل فى الصحف شىء؟ قالت: فلماذا تشتريها وتمضى أغلب وقتك تبخلق فيها؟ قال لها: هل تريدنى أن أتفرغ لمشاهدة مريلة مطبخ ست الحسن والجمال؟ قالت له: بطل قلة أذب أحسن لك، وحاول أن تجيب أولادك عما يسألونك عنه، قال لها: وهل أنا أعرف الإجابة؟ قالت له: اسم النبى حارسك يا فاخ.

(4)

قالت البنت لأخيها: لماذا هم لا يفهموننا هكذا؟ قال لها: لأن أمورنا لا تعينهم، قالت البنت: ولماذا خلفوننا إذن، قال أخوها: كانت الدنيا برد فخلفونا، بالصدفة، قالت البنت: يعنى ماذا؟ قال لها: حين تكيرين سوف تفهمين، قالت له: هكذا يقول لى أبى باستمرار، ناسيا أنه كبير وما زال لا يفهم شيئاً، قال الولد: عيب هكذا، قالت البنت: هل يمكن أن يتمنع أبى أنه لا يفهم حتى لا تغضب منه الحكومة؟ قال الولد: ماذا تقولين؟ الحكومة لا بغضبها حتى ما تفعله إسرائيل بالفلسطينيين ولا أمريكا بالعراق، ثم إنها مشغولة عنهم وعنا بالإخوان، قالت البنت: وهل هناك فرق؟ قال أخوها: فرق بين ماذا وماذا؟ قالت: بين الحكومة والإخوان، الاثنان يريداننى أن ألبس الحجاب وخلص، قال الشاب: وهل ستلبسينه؟ قالت البنت: لا أعرف، قال لها ومتى تعرفين؟ قالت إسأل أمى.

(5)

قال الولد لأخته: هل تعرفين لماذا خلعت أمى الحجاب؟ قالت البنت: لقد سألتها، وقالت لى كالعادة، إسأل أبوك، قال الشاب: وهل سألتينه، قالت نعم، قال الشاب، وماذا قال؟ قالت ضحك، وأعطانى كتابا ضبطه معها فى الموضوع، وقد وضعت فيه ورقة منزوعة من الأهرام بها حديث واحدة اسمها الجبالى عن نفس الشئ، قال الشاب: ياخبر، هل أمى تقرأ كتباً؟ قالت البنت: وهل قراءة الكتب حرام، قال الشاب: لقد كنت أحسبها نسيت القراءة والكتابة برغم الليسانس، أضافت البنت: لكنها قرأت، وفعليتها، قال الولد: برافوا عليها، لكن كيف ستخرج إلى الشارع عارية هكذا؟ صاحت البنت: ماذا تقول؟ قال الشاب: ولا حاجة.

(6)

سالت البنت أمها: هل أنت مع الحكومة أم مع الإخوان؟

قالت الأم: أنا مع ربنا .
قالت البنت: وهل هذا هو الذى جعلك تخلعين الحجاب؟
قالت الأم: نعم، ربما لأدعو عليهما هما الاثنين وأنا كاشفة رأسى، هكذا علمتى أمى حتى تستجاب الدعوة .
قالت البنت: وأنا أريد أيضا أن أكون مع ربنا
قالت الأم: يا ليت

ملحوظة :

نشرت هذه القصة نشرت أيضا قبل حوالى أربع سنوات بتاريخ 2007/1/31